

مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)



الأحاديث الواردة في تفطير الصائم(*)

د/ منصور بن عبد الرحمن عقيل العقيل
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بساجر
جامعة شقراء – السعودية
mansorak@su.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 25/6/2024 تاريخ قبوله للنشر 19/8/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الأحاديث الواردة في تفطير الصائم

د/ منصور بن عبد الرحمن عقيل العقيل
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بساجر
جامعة شقراء – السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث فضائل إطعام الطعام، والأحاديث الواردة في السنة النبوية، وبيان أحوالها، والحكم عليها، ثم تناول مسألة ما يَصْدُق عليه مُسَمَّى إفطار الصائم، وبأي شيء من الطعام ينال الْمُفَطِّرُ الأجر المذكور في الحديث، ثم أوردت الأحاديث التي فيها فضل تقطير الصائم، التي وردت بالسنة النبوية، وعددها خمسة أحاديث أربعة منها مرفوعة، وواحد منها عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً، ولكن له حكم الرفع.

قمت بدراسة أسانيدها وطرقها، والحكم عليها وجميع ما وقفت عليه في طرقها كلام، وسندها ضعيف، إما بسبب ضعف أحد رواته، أو عدم الاتصال بينهم.

وبالجملة لم يثبت حديث في فضل تفطير الصائم، إلا أنه يدخل في فضل إطعام الطعام، وهو يشمل إطعام الغني والفقير، الصائم والمفطر.

الكلمات المفتاحية: فَطَّرَ، صائماً، إطعام الطعام، له مثل أجره، لا يَنْقُص من أجره.

The Prophet's Hadiths on the Merits of Feeding the Fasting

Dr. Mansour Abdulrahman Akeel Alakeel
Associate Professor, Department of Islamic Studies
Sajir College of Science and Arts
Shaqra University – KSA

Abstract

This research addresses the merits of feeding the fasting, the hadiths mentioned in the Prophetic Sunnah, and the evaluation and assessment of these hadiths. It then discusses the issue of what is considered to be breaking the fast of a fasting person, and with what type of food does the provider of the fast-breaking food receive the reward mentioned in the hadith. Then, the hadiths that mention the virtue of the provision of fast breaking food for a fasting person are listed, totaling five hadiths, four of which are traceable to the Prophet, and one is narrated by Abu Hurairah, considered as a discontinued hadith, but is widely accepted as traceable.

The researcher studied the hadiths' chains and methods of narration, and assessed them, accordingly. It is concluded that all these hadiths revealed weakness in terms of their chain of narration, either due to the weak linkages of a narrator, or the lack of solid connection between narrators. In general, no hadith has been proven regarding the virtue of providing fast-breaking food for a fasting person, except that it falls under the virtue of food provision irrespective of the receiver, i.e. including the rich and the poor, the fasting and the non-fasting.

Keywords: Provision of fast-breaking food, fasting person, feeding the fasting, equal reward, unaffected reward.

المقدمة:

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإنه تدور أحاديث على ألسنة الناس، ويكثر الاستشهاد بها، لا سيما إذا كانت تَخُص مواسم معينة، كالحج، ورمضان، وعاشوراء، وأشهر معينة كمحرم ورجب، ونحوها.

ولأهمية حفظ السنة وبيانها على الوجه السليم، ينبغي العناية بالصحيح منها، وبيان الضعيف. ولأن مثل هذه الأحاديث تجد رواجاً وشهرة بين العامة، وأحياناً عند أهل العلم، وتكون موضع استدلال واستشهاد، لاسيما من لا يدقق ويحقق في علوم الحديث، من غير المختصين فيه. فيترتب عليه بناء أحكام على أحاديث غير صحيحة، وعمل وجهد في غير وجهه الصحيح. والسنة النبوية فيها من الصحيح ما يُغني عن الضعيف ويكفي.

فكان مناسباً النظر في تلك الأحاديث التي تتناول جانباً معيناً، وتناولها من جهة جمعها في باب واحد، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها صحة وضعفاً.

ومن هذه الأحاديث المشتهرة والمنتشرة في الفضائل، ما جاء في تفطير الصائم، والثواب المترتب عليه.

فاستعنت بالله بجمع ما ورد في هذا الباب، ودراستها دراسة حديثية، بتخريجها ودراسة أسانيدها.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني للصواب فيه، وإضافة فائدة في هذا الجانب.

أهميَّة البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

١-أهمية إطعام الطعام في الشريعة الإسلامية، وكونه أحد وصايا النبي صلى الله عليه وسلم.

٢-كثرة استشهاد العلماء بهذه الأحاديث، وبناء الأحكام والفضائل عليها.

٣-دوران الأحاديث في هذا الباب على الألسن وشهرتها، مع وجود كلام عليها.

حدود البحث:

يتناول البحث الأحاديث التي ورد فيها فضل تفطير الصائم، وذلك من خلال ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتب السنة النبوية المشهورة، أو كان موقوفاً وله حكم الرفع.

مشكلة البحث:

استدل كثير من العلماء بأحاديث فيها فضائل إطعام الصائم، ولكن هذه الأحاديث ضعيفة، وبعض منها ظاهره الصحة، وبالنظر في رجاله يتضح أن فيه انقطاعاً وعلة، وربما لا نجد له متابعات صالحة، أو شواهد تقويه فاحتجنا للبحث والنظر في هذه الأحاديث ودراسة أسانيدها، والحكم عليها، وهذ مما يحتاجه العالم في أحكامه، والمسلم في أعماله التي يتقرب بها إلى الله عزوجل.

أهداف البحث:

١- حصر وجمع الأحاديث المتعلقة في إفطار الصائم، وإبرازها في بحث مستقل.

٢- بيان منزلة تلك الأحاديث، وحكم الاستشهاد بها.

٣- المساهمة في حفظ السنة النبوية، والتنبيه على أهمية النظر فيما يصح العمل به وما لا يصح.

٤- نشر فضيلة إطعام الطعام، وبيان منزلته في الشريعة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

وقفت على أبحاث تتناول أحكام الأطعمة، وفضيلة إطعامه، إلا أني لم أقف على ما يتناول دراسة الأحاديث الخاصة في فضل تفطير الصائم، وجمع ما جاء فيه من السنة النبوية، وهذا هو خلاصة هذا البحث.

منهج الباحث:

١- سرت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بجمع ما وقفت عليه من الأحاديث النبوية في فضل تفطير الصائم، من الكتب المشهورة.

٢- في مبحث فضائل إطعام الطعام أكتفي بذكر الحديث إذا كان في الصحيحين، والإحالة إليهما، وأما إذا كان في غيرهما، فأذكر من صحح الحديث، ولا يكون فيه علة ظاهرة.

٣- أذكر الأحاديث الواردة في فضل من فطر صائماً، ودراسته، ودراسة طرقه، إن كان له أكثر من طريق، والحكم عليه في نهاية الدراسة.

٤- أذكر ترجمة الراوي في الحاشية، مكتفياً بكلام الحافظ ابن حجر في التقريب، وأذكر موضع ترجمته من الكاشف للذهبي، لمن أراد معرفة قول الذهبي فيه، وفي حال كان ابن حجر منازعاً في كلامه عن الراوي، فإني أُبَيِّن أقوال أهل العلم فيه، وما يترجح لي من أقوالهم، ولأن الكلام لابن حجر فإني أُقدم ذكر التقريب في المراجع على الذهبي، مع أنه متأخر عنه لهذا السبب.

وإن كان للراوي تأثير في الحكم على الحديث فإني أتوسع في ترجمته وأقوال أهل العلم فيه في صُلب البحث، بالقدر الذي يبين حاله.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، والمصادر والمراجع.

أما **المقدمة**، ففيها: أهميَّة البحث، وحدوده، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الباحث، ثم خطة البحث.

التمهيد: وفيه، مقدار ما يصدق عليه من الطعام، بأنه تفطير للصائم

المبحث الأول: **فضل إطعام الطعام في السنة النبوية.**

المبحث الثاني: **أحاديث فضل تفطير الصائم.**

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

ثم **المصادر والمراجع.**

التمهيد:

وفيه: مقدار ما يصدق عليه من الطعام، بأنه تفطير للصائم.

لنيل الفضل الوارد في الحديث النبوي: (من فطر صائماً، فله مثل أجره)، يتنازعه قولان من جهة مقدار الطعام الذي يكفي لنيل الأجر المترتب عليه.

القول الأول:

أن تفطير الصائم الأكمل به أن يكون بالعشاء، ويصدق عليه بأي شيء كان، وبأدنى ما يفطر به الصائم، ولو بتمرة، وفيه ينال أجر التفطير.

واستدلوا بحديث من رواية سعيد بن المسيب عن سلمان، مرفوعاً: ... "قالوا: ليس كلنا نجد ما يُفَطِّر الصائم، فقال: يعطي الله هذا الثواب من فَطَّرَ صائماً على تمرة، أو شربة ماءٍ، أو مذقة لبن". وهذا حديث ضعيف، كما سيأتي تخريجه.

واستلوا أيضاً بحديث زيد بن خالد الجهني، وفيه: "من فطر صائماً، كان له، أو كتب له، مثل أجر الصائم، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئاً"، وأن ظاهر الحديث يصدق عليه التفطير بأدنى شيء. وهذا قول الشافعية والحنابلة.

قال النووي(١): "يستحب أن يدعو الصائم ويُفَطِّرَه في وقت الفطر، وهذا لا خلاف في استحبابه للحديث، قال المتولي: فإن لم يقدر على عشائه فَطَّرَه على تمرة أو شربة ماءٍ أو لبن"(٢).

وجاء في أسنى المطالب: "(وأن يفطر الصائمين)، بأن يعشيهم لخبر: من فطر صائماً فله مثل أجره، ولا ينقص من أجر الصائم شيء. رواه الترمذي وصححه، (فإن عجز) عن عشائهم (فطرهم على تمر أو ماء)"(٣).

وقال ابن مفلح(٤): "وظاهر كلامهم: أي شيءٍ كان، كما هو ظاهر الخبر، وكذا رواه ابن خزيمة، من حديث سلمان الفارسي، وذكر فيه ثواباً عظيماً إن أشبعه"(٥).

---

(١) الشيخ محيي الدين النووي، يحيى بن شرف بن مري بن حسن، أبو زكريا النووي ثم الدمشقي، الشافعي، العلامة شيخ المذهب الشافعي، وكبير الفقهاء في زمانه، من أشهر كتبه شرح مسلم، والمجموع شرح المهذب، توفي سنة٦٧٦هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى: (٣٩٥/٨)، البداية والنهاية: (٥٣٩/١٧).

(٢) المجموع شرح المهذب: (٣٦٣/٦)، وانظر بحر المذهب: (٢٧١/٣).

(٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب: (٤٢٢/١).

(٤) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، القاقوني الفقيه الحنبلي شمس الدين، اشتغل في الفقه وبرع فيه إلى الغاية، قال ابن كثير: كان بارعاً فاضلاً متقناً في علوم كثيرة، ولا سيما في الفروع، وله على كتاب المقنع، توفي سنة: ٧٦٣ هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (١٤/٦).

(٥) الفروع وتصحيح الفروع: (٣٧/٥)، وانظر الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: (٣٣٢/٣)، مطالب أولي النهى: (٢٠٧/٢).

القول الثاني:

أن المراد بالتفطير: الإشباع، لأنه هو المقصود من الطعام، ويقويه بعد الصيام، ويكون معيناً له على العبادة والصلاة والقيام، والنَّظَر في هذا من جهة المعنى وحاجة الصائم.

وقال بهذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: "وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من فطر صائماً فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء. صححه الترمذي من حديث زيد بن خالد، والمراد بتفطيره: أن يشبعه"[١]. ولعل مستنده في ذلك: أن الأصل في الوجبة أن تكون كافية مشبعة، كما هو المعتاد لمن أفطر، فمعنى أن يفطر الشخص بعد الصيام أن يأكل ما يقوم به بدنه، ويتقوى به على العبادة، مما هو معتاد لمثله ويتناسب مع وقته. وليس المقصود من تفطيره قطع الصيام، فإن ذلك يحدث بنية الصائم قطعه، وبذا يكون مفطراً. ولعل هذا الرأي هو الأقرب، لقربه من مقاصد الشريعة.

المبحث الأول: فضل إطعام الطعام في السنة النبوية.

جاء الشرع المطهر بالحث على البذل في أشياء كثيرة، كبذل المال، والجاه بالشفاعة وغيرها، وبذل الجُهْد والعمل بمساعدة الآخرين، وغيرها من الأشياء التي فيها نفع متعدٍ للغير، ورتب عليها أجوراً وفضائل في الدنيا والآخرة.

ومن هذه الأمور التي حث فيها على البذل: (بذل الطعام)، وإطعامه للمحتاج وغير المحتاج، وللمسلم وغير المسلم، كما قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ [الإنسَان: ٨ - ٩]، قال ابن رجب: "فوصف الله فاكهتهم وشرابهم جزاءً لإطعامهم الطعام"[٢]. وقال مرقاة المفاتيح: "إطعام الطعام، أي: إعطاؤه للخاص والعام"[٣].

وقال تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾ [البَلَد: ١١ - ١٤].

قال ابن هبيرة[٤]: "ولما كان إطعام الطعام أبلغ وأشمل من إكرام الضيف، من حيث إنه يطعم الطعام لضيفه

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية: (٣٧٧/٥)، وانظر الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: (٣٣٢/٣)، الفروع وتصحيح الفروع: (٣٧/٥)، مطالب أولي النهى: (٢٠٧/٢).

(٢) اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملاء الأعلى: (ص٤٤)

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦٢٦/٢).

(٤) أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني، الدوري، العراقي، الحنبلي، صاحب التصانيف، سمع الحديث، وتلا بالسبع، وشارك في علوم الإسلام، ومهر في اللغة، له كتاب: الإفصاح عن معاني الصحاح، شرح فيه صحيحي البخاري ومسلم، وألف كتاب العبادات، على مذهب أحمد. انظر: سير أعلام النبلاء: (٤٢٦/٢٠).

ولسائله ولأهله ولعياله، فكانت هذه من أخلاق المؤمن، من حيث إنها شاملة عامة واسعة، إلا إنها تدل على الإيمان، من حيث إنها تُشْعِر باستيقان الخُلْفِ وكرم السجية"[1].

بل إن إطعام الطعام يثاب عليه العبد وإن كان واجباً عليه، كما جاء من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، مرفوعاً: (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرْت عليها، حتى ما تجعل في فِي امرأتك)[2].

وجاءت السنة النبوية المباركة بنصوص صحيحة صريحة بالحث على الإطعام، والأمر به، وجعل الدعوة إلى الإطعام من علامات الفرح والسرور، كما أمر به في طعام الوليمة، والذبح للمولود، وأمر به في وقت الحزن، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم). ونحوها من المناسبات.

وجاءت نصوص عامة في الحث على الإطعام، ورتب عليها فضائل ومكارم، وأُورِدُ طرفاً منها، مما هو ثابت وصحيح، ومنها ما يلي:

١-عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم استطعمتك فلم تُطْعِمني، قال: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. أخرجه مسلم[3].

٢-عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: تُطْعِم الطعام، وتَقْرَأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. أخرجه البخاري، ومسلم[4].

٣-عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً، قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة. أخرجه مسلم[5].

٤-عن عبد الله بن سَلَّام رضي الله عنه، قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم انْجَفَل الناس عليه، فكنت فيمن انجفل، فلما تَبَيَّنْت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كَذَّاب، فكان أول شيء سمعته يقول: أَفْشُوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصَلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بِسَلام.

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح: (٦/٣٩٦).

(٢) صحيح البخاري: (١/٢٢)، صحيح مسلم: (٣/١٢٥١).

(٣) صحيح مسلم: (٤/١٩٩٠).

(٤) صحيح البخاري: (١/١٠)، صحيح مسلم: (١/٦٥).

(٥) صحيح مسلم: (٤/١٨٥٧).

أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجه[1]، وغيرهم، بسند رجاله ثقات، قال الترمذي: "هذا حديث صحيح"، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"[2].

٥-عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، (في حديث طويل، وأن الله عز وجل، قال): يا محمد، فِيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات. قال: وما الكفارات؟ قلت: نقل الأقدام إلى الْجُمُعَات، وجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء عند الكَرِيهَات، قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة والناس نيام. أخرجه أحمد، والترمذي[3].

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن إسماعيل، عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح".

٦-عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، إني إذا رأيتك طابت نفسي وقَرَّتْ عيني، فأنبئني عن كل شيء. فقال: كل شيء خُلِقَ من ماء قال: قلت: أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة. قال: أَفْشِ السلام، وأطعم الطعام، وصِلِ الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام. أخرجه أحمد، والحاكم[4].

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح"، وقال ابن حجر: "إسناده صحيح"[5].

دلت النصوص السابقة على مكانة إطعام الطعام وفضلة، ومن هذه الفضائل:

- أن إطعام الطعام من شعائر الإسلام، وبَوَّب البخاري لحديث عبد الله بن عمرو، فقال: "باب: إطعام الطعام من الإسلام". وقال ابن العربي: "حتّى إطعام الطّعام من الإيمان"[6].
- أن إطعام الطعام أحد أسباب دخول الجنة، كما نصت عليه عامَّة الأحاديث، وهو شامل لكافة أنواع الإطعام، ويدخل فيه إطعام المحتاج وغير المحتاج، قال ابن حجر: "وذكر الإطعام ليدخل فيه الضيافة وغيرها"[7].

---

(١) سنن الترمذي: (٤/٢٣٣)، سنن ابن ماجه: (٤/٣٩٧)، مسند أحمد: (٣٩/٢٠١).

(٢) المستدرك على الصحيحين: (٣/١٤).

(٣) مسند أحمد: (٣٦/٤٢٢)، سنن الترمذي: (٥/٢٢١).

(٤) مسند أحمد: (١٣/٣١٤)، المستدرك: (٤/١٧٦).

(٥) فتح الباري: (٥/٢٩).

(٦) المسالك في شرح موطأ مالك: (٧/٢٥٦). وانظر الاستذكار: (٨/٢٨٢).

(٧) فتح الباري: (١/ ٥٦).

- إطعام الطعام مما يرفع به العبد درجاته في الجنة، كما في حديث معاذ رضي الله عنه.
- أنه من الأعمال التي تَكَفَّل الله بالإثابة عليها، فقال: (أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي).
- كذلك من الأعمال التي يُعَاقَب عليها العبد عند تركه عند الحاجة إليه.
- أنه من أفضل الأعمال التي يتقرب بها المسلم، كما أجاب النبي صلى الله عليه وسلم، عندما سئل: "أي الإسلام خير؟ قال: تُطْعِم الطعام".
- ومن فضائله وأهميته، أنه من أوائل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة، كما في حديث عبد الله بن سَلَّام[1].
- ومن فوائده ما قاله ابن الْمُلَقِّن[2]: "وقيل: ليس شيء أجلب للمحبة، وأثبت للمودة، وأَسَلُّ للسخائم[3]، وأتقى للجرائم، من إطعام الطعام، وإفشاء السلام"[4].

المبحث الثاني: أحاديث فضل تفطير الصائم.

الحديث الأول:

قال الإمام أحمد:

حدثنا يحي بن سعيد، عن عبد الملك، حدثنا عطاء، **عن زيد بن خالد الجهني، عن النبي صلى الله عليه وسلم: من فطر صائماً، كان له، أو كتب له، مثل أجر الصائم، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئاً. ومن جهز غازياً في سبيل الله، كان له، أو كتب له، مثل أجر الغازي، في أنه لا ينقص من أجر الغازي شيئاً.**

أخرجه الترمذي، والبزار، وابن حبان[5]، من طريق يحي بن سعيد[6].

---

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) سراج الدين أبو حفص عمر بن نور الدين أبي الحسن، أبن الملقن، أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث، برع في الفقه والحديث وصنف فيهما الكثير، كشرح البخاري وشرح العمدة وألف في المصطلح كتاب المقنع، توفي سنة ٨٠٤هـ. انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي: (ص٥٤٢).

(٣) السَلّ: انتزاع الشيء، وإخراجه في رفق، والسَّخِيَمة: الحقد في النفس. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢/٣٥١)، لسان العرب: (١١/٣٣٨).

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: (٢/٥٠٣).

(٥) مسند أحمد: (٣٦/١٠)، سنن الترمذي: (٣/٢٢٢)، مسند البزار: (٩/٢٣٣)، صحيح ابن حبان: (٨/٢١٦).

(٦) يحيى بن سعيد بن فَرُّوْخ، التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة. تقريب التهذيب: ص ٥٩١، الكاشف: ٢/٣٦٦.

وأخرجه أحمد، وعبد بن حميد، والدارمي(١)، عن يعلى بن عبيد(٢). وأخرجه ابن ماجه من طريق يعلى(٣).

وأخرجه الترمذي، والطبراني(٤)، من طريق عبد الرحيم بن سليمان(٥).

وأخرجه النسائي(٦)، عن علي بن الحسن، عن خالد بن الحارث(٧).

وأخرجه ابن خزيمة(٨)، من طريق محمد بن فضيل(٩).

وأخرجه البيهقي(١٠)، من طريق زائدة بن قدامة(١١).

وأخرجه الطبراني(١٢) من طريق عبد الله بن المبارك(١٣)، وإسحاق بن يوسف(١٤)، وجرير بن عبد الحميد(١٥).

---

(١) مسند أحمد: (٢٦١/٢٨)، المنتخب من مسند عبد بن حميد: (ص: ١١٧)، سنن الدارمي: (١٠٦٢/٢).

(٢) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. تقريب التهذيب: (ص٦٠٩)، الكاشف: (٣٩٧/٢).

(٣) سنن ابن ماجة: (٦٣٢/٢).

(٤) سنن الترمذي: (١٦٣/٢)، المعجم الكبير للطبراني: (٢٥٧/٥).

(٥) عبد الرحيم بن سليمان الكِنَانِي أو الطائي، أبو علي الأَشَّل الْمَرْوَزِي، نزيل الكوفة، ثقة له تصانيف. تقريب التهذيب: (ص٣٥٤)، الكاشف: (٦٥٠/١).

(٦) السنن الكبرى: (٣٧٥/٣).

(٧) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، يقال له: خالد الصِدْق. تقريب التهذيب: (ص١٨٧)، الكاشف: (٣٦٢/١).

(٨) صحيح ابن خزيمة: (٢٧٧/٣).

(٩) محمد بن فضيل بن غَزْوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي بالتشيع. كذا وصفه ابن حجر، وقال الذهبي: ثقة.

وقال فيه الإمام أحمد: "كان حسن الحديث"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال أبو زرعة: "صدوق، من أهل العلم"، وقال أبوحاتم: "شيخ"، وأخرج له البخاري ومسلم، وعليه فقول الذهبي هو الأقرب في وصفه. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٥٧/٨)، تقريب التهذيب: (ص٥٠٢)، الكاشف: (٢١١/٢).

(١٠) السنن الكبرى للبيهقي: (٤٠٤/٤).

(١١) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصَّلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة. تقريب التهذيب: (ص ٢١٣)، الكاشف: (٤٠٠/١).

(١٢) المعجم الكبير: (٢٥٧/٥).

(١٣) عبد الله بن المبارك الْمَرْوَزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جُمِعَت فيه خصال الخير. تقريب التهذيب: (ص٣٢٠)، الكاشف: (٥٩١/١).

(١٤) إسحاق بن يوسف بن مِرْدَاس، المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة. تقريب التهذيب: (ص١٠٤)، الكاشف: (٢٤٠/١).

(١٥) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي، الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه. تقريب التهذيب: (ص١٣٩)، الكاشف: (٢٩١/١).

تسعتهم: (يحيى، ويعلى، وعبد الرحيم، وخالد، وابن فضيل، وزائدة، وابن المبارك، وإسحاق، وجرير)، عن **عبد الملك بن أبي سليمان**(١).

وأخرجه عبد الرزاق(٢) عن جعفر بن سليمان(٣).

وأخرجه ابن أبي شيبة(٤) عن وكيع بن الجراح(٥)، وأخرجه ابن ماجه(٦) من طريق ابن أبي شيبة.

وأخرجه الترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، والطبراني، والبيهقي(٧)، من طريق سفيان بن سعيد(٨).

وأخرجه الطبراني(٩) من طريق أبي عوانة(١٠)، وأبي شهاب(١١)، وروح بن القاسم(١٢).

---

(١) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرْزَمي، صدوق له أوهام. كذا قال ابن حجر.

وتكلم فيه شعبة، فقيل له: "لم تركت الرواية عن عبد الملك بن سليمان وهو حسن الحديث؟ قال: من حسن حديثه أفر، روى عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفعة للغائب"، ولم ينقم عليه شعبة إلا هذا الحديث، ولذا قال: "لو روى عبد الملك بن أبي سليمان حديثاً آخر مثل حديث الشفعة لطرحت حديثه"، وهذا يدل على أنه لم يطرح حديثه، إلا أنه أكبَر روايته لحديث الشفعة. وقال عبد الر حمن بن مهدي: "كان شعبة يعجب من حفظه"، وقال عنه يحيى بن معين: "ضعيف"، ولكنه وثقه في موضع آخر.

ووثقه الأكثر، ومنهم: الإمام أحمد، والنسائي، وقال أبوزرعة: "لا بأس به". وقال سفيان الثوري: "عبد الملك بن أبي سليمان من الحفاظ، وقال: كان ميزانا، وعقد ثلاثين".

قال أبو حاتم ابن حبان: "كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم، والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهم، وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهم في روايته، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريج والثوري وشعبة، لأنهم أهل حفظ وإتقان، وكانوا يحدثون من حفظهم، ولم يكونوا معصومين حتى لا يهموا في الروايات، بل الاحتياط والأولى في مثل هذا قبول ما يروى الثبت من الروايات".

ولعل قول ابن حبان هو الأصوب، والقول بأنه ثقة أليق بحاله، ووقوعه بأوهام مثله مثل غيره من الحفاظ.

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٥/٣٦٦)، الثقات لابن حبان: (٧/٩٧)، تهذيب الكمال: (١٨/٣٢٤)، الكاشف: (١/٦٦٥)، تقريب التهذيب: (ص٣٦٣).

(٢) مصنف عبد الرزاق: (٤/٣١١).

(٣) جعفر بن سليمان الضُبَعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع. تقريب التهذيب: (ص١٤٠)، الكاشف: (١/٢٩٤).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: (٥/٣٠١).

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرُؤاسي، أبو سفيان، الكوفي، ثقة حافظ عابد. تقريب التهذيب: (ص٥٨١)، الكاشف: (٢/٣٥٠).

(٦) سنن ابن ماجة: (٢/٦٣٢).

(٧) سنن الترمذي: (٣/٢٢١)، السنن الكبرى للنسائي: (٣/٣٧٥)، صحيح ابن خزيمة: (٣/٢٧٧)، المعجم الكبير للطبراني: (٥/٢٥٥)، السنن الكبرى للبيهقي: (٨/٥٣٧).

(٨) سفيان بن سعيد بن مَسْرُوق الثوري، أبو عبد الله، الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلَّس. تقريب التهذيب: (ص٢٤٤)، الكاشف: (١/٤٤٩).

(٩) المعجم الكبير للطبراني: (٥/٢٥٦).

(١٠) وَضَّاح بن عبد الله اليَشْكُري الواسطي البزاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت. تقريب التهذيب: (ص٥٨٠)، الكاشف: (٢/٣٤٩).

(١١) عبد ربه بن نافع الكِنَاني الحَنَّاط، نزيل المدائن، أبو شهاب الأصغر، صدوق يهم. تقريب التهذيب: (ص٣٣٥)، الكاشف: (١/٦١٩).

(١٢) روح بن القاسم التميمي العنبري، أبو غِيَاث البصري، ثقة حافظ. تقريب التهذيب: (ص٢١١)، الكاشف: (١/٣٩٩).

ستتهم: (جعفر، ووكيع، وسفيان، وأبو عوانة، وأبو شهاب، وروح بن القاسم) عن **محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى**(١).

وأخرجه سعيد بن منصور، وابن ماجه(٢) من طريق **حجاج بن أرطاة**(٣).

وأخرجه الطبراني، والبيهقي(٤)، من طريق **معقل بن عبيد الله**(٥).

وأخرجه الطبراني(٦) من طريق **عمر بن قيس**(٧).

وأخرجه الطبراني(٨) من طريق **يعقوب بن عطاء**(٩).

وأخرجه البيهقي(١٠)، والبغوي(١١) من طريق مؤمل بن إسماعيل(١٢)، قال: حدثنا سفيان، عن **ابن جريج**(١٣).

وأخرجه الطبراني(١٤) من طريق **محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب**(١٥).

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، الأنصاري الكوفي القاضي، أبو عبد الرحمن، صدوق سيء الحفظ جداً. تقريب التهذيب: (ص٤٩٣)، الكاشف: (١٩٣/٢).

(٢) سنن سعيد بن منصور: (١٦١/٢)، سنن ابن ماجة: (٦٣٢/٢).

(٣) حجاج بن أَرْطَاة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي، القاضي أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس. كذا قال ابن حجر.

وقال الذهبي: "أحد الاعلام على لين فيه، عن عكرمة وعطاء، وعنه شعبة وعبد الرزاق وخلق، قال الثوري ما بقي أحد أعلم بما يقول منه، وقال حماد بن زيد: كان أفهم لحديثه من سفيان، وقال أحمد: كان من حفاظ الحديث، وقال القطان: هو وابن إسحاق عندي سواء، وقال أبو حاتم: صدوق يدلس، فإذا قال حدثنا فهو صالح، وقال النسائي ليس بالقوي".

وصفه بكثرة الخطأ يردها كلام النقاد فيه، وأقصى ما قيل فيه أنه لين الحديث، وعبارة أبي حاتم الرازي تلخص حاله، وأنه متى ما صرح بالتحديث قبل، كونه موصوف بالتدليس. الكاشف: (٣١١/١)، تقريب التهذيب: (ص١٥٢).

(٤) المعجم الأوسط: (٧/٢)، السنن الكبرى للبيهقي: (٥٣٦/٨).

(٥) معقل بن عبيد الله الجَزَري، أبو عبد الله العبسي، صدوق يخطىء. تقريب التهذيب: (ص٥٤٠)، الكاشف: (٢٨١/٢)

(٦) المعجم الكبير للطبراني: (٢٥٧/٥).

(٧) عمر بن قيس المكي، المعروف بسَنْدل، متروك. تقريب التهذيب: (ص٤١٦)، الكاشف: (٦٨/٢).

(٨) المعجم الكبير للطبراني: (٢٥٧/٥).

(٩) يعقوب بن عطاء بن أبي رباح المكي، ضعيف. تقريب التهذيب: (ص٦٠٨)، الكاشف: (٣٩٥/٢).

(١٠) السنن الكبرى للبيهقي: (٥٣٧/٨).

(١١) شرح السنة للبغوي: (٣٧٧/٦).

(١٢) مُؤمَل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب: (ص: ٥٥٥)، الكاشف: (٣٠٩/٢).

(١٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. تقريب التهذيب: (ص: ٣٦٣)، الكاشف: (٦٦٦/١).

(١٤) المعجم الكبير للطبراني: (٢٥٦/٥).

(١٥) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، ابن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل. تقريب التهذيب: (ص٤٩٣)، الكاشف: (١٩٤/٢).

كذا جاء عن ابن أبي ذئب، وإنما هو ابن أبي ليلى وهو خطأ، لأمور:

أخرجه الطبراني من طريق عبد الرزاق، وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان، عن ابن أبي ليلى. وسبق ذكر هذه الرواية.

أيضاً: لم أقف لجعفر بن سليمان في كتب السنة رواية عن ابن أبي ذئب سوى هذه الرواية.

ولم يذكر من ترجم لأحدهما أنه من التلاميذ أو الشيوخ.

ولعل هذا الخطأ جاء بسبب تشابه الأسماء، فكلاهما محمد بن عبد الرحمن، فلعله التبس على الناسخ هذا بذاك.

ثمانيتهم: (عبد الملك، وابن أبي ليلى، وحجاج، ومعقل، وعمر، ويعقوب، وابن جريج، وابن أبي ذئب)، **عن عطاء بن أبي رباح[1]، عن زيد بن خالد الجهني.**

صحح الحديث: الترمذي، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وابن خزيمة، وابن حبان، والبغوي[2].

والحديث مداره على عطاء بن أبي رباح، وأصح الطرق إليه ما رواه عنه عبد الملك بن أبي سليمان، وأما باقي الطرق ففي رواتها عنه كلام، ورواية حجاج بن أرطاة، وإن كان مقبول الرواية، إلا أنه لم يصرح بالتحديث عن عطاء. ورواية ابن جريج فيها مؤمل بن إسماعيل، وفيه كلام.

والحديث على ظاهره صحيح الإسناد، ورجاله ثقات، عدا ما قيل في سماع عطاء بن أبي رباح من زيد بن خالد الجهني، فقد نفاه علي بن المديني، وقال: "لم يسمع من زيد بن خالد الجهني"[3].

وكان مولد عطاء سنة سبع وعشرين للهجرة، ومات سنة خمس عشرة ومائة. ومات زيد بن خالد بالمدينة سنة ثمان وسبعين، وقد قيل: ثمان وستين بالكوفة[4].

وليس بمستبعد عدم سماعه منه، فقد نص كثير من النقاد على عدم سماعه من صغار الصحابة، مع إدراكه لهم.

قال يحيى بن سعيد، وأحمد بن حنبل: لم يسمع من ابن عمر إنما رآه رؤية، وقال علي بن المديني: رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت، ولم يسمع منه. ولا عبد الله بن عمرو، ولا من أم سلمة، ولا من أم هانئ، ولا من أم كرز. وقال أبو زرعة: لم يسمع من رافع بن خديج. وقال أبو حاتم الرازي: لم يسمع من أسامة[5].

فالحديث ضعيف من هذا الوجه، لانقطاعه بين عطاء بن أبي رباح، وزيد بن خالد الجهني.

---

(١) عطاء بن أبي رَبَاح، واسم أبي رباح: أسلم القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه. تقريب التهذيب: (ص٣٩١)، الكاشف: (٢/٢١).

(٢) سنن الترمذي: (٢/١٦٣)، صحيح ابن خزيمة: (٣/٢٧٧)، صحيح ابن حبان: (١٠/٤٩١)، شرح السنة للبغوي: (٦/٣٧٧).

(٣) العلل لابن المديني: (ص٦٦)، وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم: (ص١٥٥)، جامع التحصيل: (ص٢٣٧)، تحفة التحصيل: (ص٢٢٨).

(٤) انظر الثقات لابن حبان: (٣/١٣٩)، (٥/١٩٩).

(٥) العلل لابن المديني: (ص٦٦)، وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم: (ص١٥٥)، جامع التحصيل: (ص٢٣٧)، تحفة التحصيل: (ص٢٢٨)، إكمال تهذيب الكمال: (٩/٢٤٥).

واختُلِفَ على عطاء في هذا الحديث، على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:

عطاء بن أبي رباح، عن عائشة رضي الله عنها، موقوفاً.

قال النسائي في الكبرى[1]: "باب ثواب من فطر صائما، وذِكْرُ الاختلاف على عطاء في الخبر فيه، أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا حسين[2]، عن عطاء، عن عائشة"، موقوفاً: من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر الصائم شيء.

رجاله ثقات، وحسين، وإن كان ثقة إلا أنه وهم في هذا الحديث وخالف الجماعة.

ورواية عطاء عن عائشة رضي الله عنها، قال فيها الإمام أحمد: "ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها الا أن يقول: سمعت"[3]. وهنا لم يصرح بالسماع.

الوجه الثاني:

عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، مرفوعاً.

أخرجه العقيلي، والطبراني[4]، من طريق الحسن بن رشيد، عن ابن جريج، عن عطاء، به.

وهذا طريق ضعيف، مخالف لرواية الأكثر، وابن جريج، هو عبد الملك بن عبد العزيز: "ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل"[5].

وعلته: الحسن بن رشيد، قال أبو حاتم الرازي: مجهول، وقال ابنه: "يدل حديثه على الإنكار"، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: "في حديثه وهم، ويحدث بمناكير"، وذكر بعده حديثه عن ابن جريج. وقال: "لا يتابع الحسن على هذا"[6].

الوجه الثالث:

عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، مرفوعاً، بلفظ: "من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل أجره، ومن فطر صائما فله مثل أجره، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعل".

أخرجه الطبراني والخطيب البغدادي[7]، من طريق علي بن بهرام، عن عبد الملك بن أبي كريمة، عن ابن جريج، عن عطاء، به.

---

(١) السنن الكبرى للنسائي: (٣/٣٧٥).

(٢) الحسين بن ذكوان المعلم المكتب، العَوْذِي البصري، ثقة ربما وهم. تقريب التهذيب: (ص١٦٦)، الكاشف: (١/٣٣٢).

(٣) تهذيب التهذيب: (٧/٢٠٣).

(٤) الضعفاء للعقيلي: (١/٥٨٩)، المعجم الكبير: (١١/١٨٧).

(٥) تقريب التهذيب: (ص٣٦٣).

(٦) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣/١٤)، الضعفاء للعقيلي: (١/٥٨٩).

(٧) المعجم الأوسط: (٦/٦٩)، تاريخ بغداد: (١٣/٢٧١).

وهذا طريق ضعيف، وعلته علي بن بهرام، فلم يوثقه أحد، وتُرْجِم له في: تاريخ ابن يونس المصري، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً، وقال الهيثمي: "لم أعرفه"(١).

وجميع هذه الأوجه معلولة، ولا يصح منها شي، فيكون طريق عطاء بن أبي رباح عن زيد بن خالد، هو أصح الطرق إلى عطاء، وسبق الكلام على هذه الرواية.

واخْتُلِفَ على معقل بن عبيد الله، على وجهين:

الوجه الأول:

من طريق أبي جعفر النفيلي: عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، عن معقل(٢)، عن عطاء عن زيد. أخرجها الطبراني في الأوسط والبيهقي، وسبق ذكر هذه الرواية.

الوجه الثاني:

من طريق سعيد بن حفص النفيلي(٣)، عن معقل بن عبيد الله، عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة، عن زيد بن خالد الجهني.

كذا بذكر عكرمة، ولعله عكرمة بن خالد بن العاص، فإن معقل لا يروي عن أحد اسمه عكرمة، إلا عكرمة بن خالد.

وذكر عكرمة هنا خطأ، لسببين.

أولاً: سعيد بن حفص فيه كلام، وخالف من هو أوثق منه، وهو أبو جعفر النفيلي، فهو ثقة ثبت، ولم يَذْكُر في روايته عكرمة.

ثانياً: عكرمة بن خالد لا يُعْرَف له رواية عن زيد بن خالد، ولم يَذْكُر من ترجم لأحدهما أنه من التلاميذ أو الشيوخ. وليس له رواية في كتب السنة عنه إلا هذه الرواية، فيما وقفت عليه.

الحديث الثاني:

قال ابن خزيمة(٤): ثنا علي بن حُجْرٍ السَّعْدِي، ثنا يوسف بن زياد، ثنا هَمَّام بن يحيى، عن علي بن زيد بن جُدْعَان، **عن سعيد بن المسيب، عن سلمان قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: ..... من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينتقص من أجره شيء.**

---

(١) تاريخ ابن يونس المصري: (٢/١٥٠)، تاريخ بغداد: (٢٧١/١٣)، مجمع الزوائد: (٢٧٤/١٠).

(٢) عبد الله بن محمد بن علي بن نُفَيل، أبو جعفر النفيلي الحراني، ثقة حافظ. تقريب التهذيب: (ص٣٢١)، الكاشف: (٥٩٥/١).

(٣) سعيد بن حفص بن عمرو بن نُفَيل النفيلي، أبو عمرو الحراني، صدوق تغير في آخر عمره. تقريب التهذيب: (ص٢٣٤)، الكاشف: (٤٣٣/١).

(٤) صحيح ابن خزيمة (٣/ ١٩١)

أخرجه ابن أبي الدنيا، والبزار، وابن عدي، وابن حبان في المجروحين، والطبراني، والبيهقي[١]، من طريق علي بن زيد[٢]، به.

الحديث ضعيف، للكلام في علي بن زيد، ولذا بوّب ابن خزيمة قبل الحديث، فقال: "باب فضائل شهر رمضان إنْ صَحَّ الخبر"، وقال في موضع آخر عن علي بن زيد: "إنْ ثَبَت الخبر، فإن في القلب من علي بن زيد بن جدعان"[٣].

وضَعَّفَ الحديث ابن حبان، فقال: "وهذا لا أصل له، وعلي بن زيد لا شيء في الحديث"[٤].

ولعلي بن زيد متابع، أخرجه العقيلي في الضعفاء[٥]، من طريق عبد الله بن بكر السهمي، عن إياس بن أبي إياس، عن سعيد، به. ولكنه متابع لا يفيد في تقوية الحديث، قال العقيلي عن إياس: "مجهول، وحديثه غير محفوظ"[٦]، وقال أيضاً: "وذكر حديثاً طويلاً في فضل شهر رمضان، قد روي من غير وجه، ليس له طريق ثَبْتٌ بَيِّن"[٧]. وقال الذهبي: "لا يُعْرَف، وخبره منكر"[٨].

وقال أبو حاتم الرازي: "هذا حديث منكر، غلط فيه عبد الله بن بكر، إنما هو: أبان بن أبي عياش، فجعل عبد الله بن بكر: (أبان)، (إياس)"[٩].

الحديث الثالث:

قال الطبراني:

حدثنا محمد بن نوح، ثنا خالد بن محمد أبو وائل، ثنا كثير بن هشام، ثنا عيسى بن إبراهيم، عن الحكم بن عبد الله الأيلي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، **عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من فَطَّرَ صائماً كان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيئاً**[١٠].

---

(١) فضائل رمضان لابن أبي الدنيا: (ص٦٩)، مسند البزار (البحر الزخار): (٤٦٩/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال: (٥١٤/٢)، المجروحين لابن حبان: (٣٠١/٦)، المعجم الكبير: (٢٦١/٦)، شعب الإيمان: (٢٢٤/٥).

(٢) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعَان، التيمي البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف. تقريب التهذيب: (ص٤٠١)، الكاشف: (٤٠/٢).

(٣) صحيح ابن خزيمة: (٧٠/٣).

(٤) المجروحين لابن حبان: (٣٠١/٦).

(٥) الضعفاء للعقيلي: (١٥١/١).

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

(٨) ميزان الاعتدال: (٢٨٢/١).

(٩) علل الحديث لابن أبي حاتم: (١١٠/٣).

(١٠) المعجم الأوسط: (١٥٣/٧).

الحديث ضعيف جداً، إن سلم من الوضع، فيه: عيسى بن إبراهيم، قال فيه يحي بن معين: "ليس بشيء"، وقال أبو حاتم الرازي: "متروك الحديث"[1].

وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: "كان ابن المبارك تركه ووهنه". وقال يحي بن معين: "لا شيء". وقال أبو حاتم الرازي: "ذاهب، متروك الحديث، لا يكتب حديثه، كان يكذب". وقال أبو زرعة: "ضعيف لا يُحَدَّث عنه"[2]. ونقل الذهبي قول الإمام أحمد فيه: "أحاديثه كلها موضوعة"[3].

الحديث الرابع:

قال عبد الرزاق[4]: أخبرنا ابن جريج[5]، عن صالح، مولى التوأمة[6]، قال: **سمعت أبا هريرة يقول: من فطر صائماً أطعمه وسقاه، كان له مثل أجره.**

الحديث موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه، ولكن هذا القول لا يقال بالرأي، فيكون له حكم الرفع.

وهذا طريق ضعيف، وعلته تدليس ابن جريج، فإنه رواه بالعنعنة، وهو موصوف بالتدليس، وصفه بذلك النسائي[7]، بل قال الدارقطني: "شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح"[8].

وصالح بن نَبْهَان، مختلف في توثيقه، متفق على اختلاطه. قال بشر بن عمر الزهراني، سألت مالكا عن صالح مولى التوأمة فقال: ليس بثقة. قال يحي بن معين: ليس بقوي في الحديث. وقال مرة: ثقة، وقد كان خرف قبل أن يموت، فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي. وقال أبو زرعة: مديني ضعيف. قال سفيان بن عيينة: لقينا صالحا مولى التوءمة وهو مختلط. وقيل لسفيان بن عيينة: هل سمعت من صالح مولى التوءمة شيئاً؟ فقال: نعم، هكذا وهكذا، وهكذا، وأشار بيده، وسمعت منه ولعابه يسيل، يعني: من الكبر، وما علمت أحداً من أصحابنا يحدث عنه، لا مالك بن أنس ولا غيره.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٦/٢٧٢).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٣/١٢١).

(٣) ميزان الاعتدال: (١/٥٧٢).

(٤) مصنف عبد الرزاق: (٤/٣١١).

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. تقريب التهذيب: (ص: ٣٦٣)، الكاشف: (١/٦٦٦).

(٦) صالح بن نَبْهَان المدني، مولى التَوْأَمة، صدوق اختلط بآخره، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه، كابن أبي ذئب، وابن جريج. تقريب التهذيب: (ص٢٧٤)، الكاشف: (١/٤٩٩).

(٧) تعريف أهل التقديس: (ص٤١).

(٨) المرجع السابق.

وقال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: إن بشر بن عمر زعم أنه سأل مالكا عن صالح مولى التوءمة فقال: ليس بثقة، فقال أبي: مالك كان قد أدرك صالحا، وقد اختلط وهو كبير، من سمع منه قديما فذاك[1].

وقال ابن عدي: "وروواياته لا بأس به، إذا سمعوا منه قديماً، فالسماع القديم: سمع منه ابن أبي ذئب، وابن جُرَيج وزياد بن سعد وغيرهم ممن سمع منه قديماً"[2].

وعلى قول ابن عدي فإن رواية ابن جريج عنه صحيحة، وكانت قبل الاختلاط، لكن يُشكل عليها تدليس ابن جريج، كما سبق.

الحديث الخامس:

قال عبد الرزاق:

عن معمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير[3]، **عن أبي هريرة، دعته امرأة ليفطر عندها ففعل، وقال: إني أخبرك أنه ليس من رجل يفطر عند أهل بيت إلا كان لهم مثل أجره**[4].

هذا موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه، وله حكم الرفع.

وهو منقطع، قال أبو حاتم الرازي: "يحيى بن أبي كثير، لم يدرك أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنساً، فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه"[5]، وقال أيضاً: "لم يدرك أبا هريرة"[6]، وقال ابن حبان: "لم يسمع من أنس ولا من صحابي شيئاً"[7].

الخلاصة:

هذه الأحاديث والآثار الخمسة هي ما وقفت عليه في هذا الباب، ويتبن لي أنه لم يوجد منها حديث صالح للاحتجاج، وأقواها حديث زيد بن خالد الجهني، ولكن علته الانقطاع بين عطاء بن أبي رباح، وزيد بن خالد، فإن عطاء لم يسمع من زيد. ولم يأت هذا الحديث من طريق آخر، سوى متابعة عكرمة بن خالد، لرواية عطاء، ولكن هذه المتابعة معلولة، ولا تصلح لتقوية الحديث.

وباقي الأحاديث الواردة في الباب إما ضعيفة أو شديدة الضعف، ولا أراها تقوى على تقوية الحديث الأول.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٤/٤١٧).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: (٦/٢٠٩).

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل. تقريب التهذيب: (ص٥٩٦)، الكاشف: (٢/٣٧٣).

(٤) مصنف عبد الرزاق: (٤/٣١١).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم: (ص٢٤٢).

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم: (ص٢٤٤).

(٧) الثقات لابن حبان: (٧/٥٩٢).

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج والتوصيات، وهي على النحو التالي:

١-لإطعام الطعام في الإسلام منزلة رفيعة، كونه من أسباب دخول الجنة.

٢-كثرة الأحاديث التي أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أمته بإطعام الطعام، وتكراره عليهم في مناسبات مختلفة. بل من أوائل ما أوصى به عند قدومه للمدينة المنورة.

٣-وردت أحاديث في فضل إفطار الصائم، ووالذي وقفت عليها خمسة، أربعة منها مرفوعة، وواحد عن أبي هريرة موقوفاً، وله حكم الرفع.

٤-بدراسة أسانيدها تبين أنها لا تخلو من ضعف، وإن كان بعضها أشد ضعفاً من بعض.

٥-أقوى الأحاديث التي وردت، حديث زيد بن خالد الجهني، وصححه الترمذي وغيره، لكن يوجد فيه انقطاع، بينه إمام من أئمة هذا الشأن، وهو علي بن المديني.

٦-تناولت مسألة: مقدار ما يصدق عليه تفطير الصائم، وهل هو مجرد إفطاره بإدخال جوفه ما يُذْهِب عنه وصف الصيام، بشربة ماء أو تمرة، أو نحوه. وهذا ما ذهب إليه الأكثر. والرأي الثاني: أن المراد هو الإشباع، ولا ينال الثواب المترتب عليه إلا به.

٧-التعرض للمسألة السابقة مع أن الحكم على الأحاديث بأنها ضعيفة، لكون الحديث صححه جمع من أهل العلم، ولربما تجدد من العلم ما يمكن أن يرتقي بالحديث للصحة.

٨-يندرج في فضل إطعام الطعام ما يُفَطِّر به الصائم، بل ربما يكون أعظم أجراً من غيره، كون الطعام يأتي للصائم وهو يحتاج إليه.

٩-أوصي زملائي الباحثين بتتبع الأحاديث المشتهرة عند العلماء أو العامة، ودراستها، لأنه بشهرتها وتداولها يجعل المرء يُسَلِّم أحياناً بصحتها، مع أنه مع التدقيق يتبين أنها غير صالحة للاستدلال والاستشهاد، وهذا كثير في أحاديث الفضائل، والمواسم.

وفي الختام أسأل الله أن يلهمني التوفيق والسداد، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملاء الأعلى، تحقيق: بشير محمد عيون، ط٢، دمشق، مكتبة دار البيان، ١٤١٣هـ.

الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هبيرة بن محمد الذهلي الشيبانيّ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الرياض، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، ب. ت. نشر: دار إحياء التراث العربي.

بحر المذهب، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، تحقيق: طارق فتحي السيد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.

تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ.

تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، العراقي أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، تحقيق: عبد الله نوارة، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ.

تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، ط١، عمان، مكتبة المنار. ١٤٠٣هـ.

تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢١هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، دمشق، دار النوادر، ١٤٢٩هـ.

الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، البُستي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط١، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٩٣هـ.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل، العلائي صلاح الدين أبو سعيد خليل، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.

سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وجماعة، ط١، بيروت، دار الرسالة، ١٤٣٠هـ.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - مُحَمَّد كامِل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ

سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ

سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط١، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ.

السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ

السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، الهند، الدار السلفية، الهند، ١٤٠٣هـ.

شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ط٢، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ.

صحيحُ ابن خُزَيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ط٣، دمشق، المكتب الإسلامي ١٤٢٤ هـ.

صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، عناية وترقيم: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، طوق النجاة، الرياض، ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.

الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي، تحقيق، د. مازن السرساوي، ط٢، مصر، دار ابن عباس، ٢٠٠٨م.



العلل، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٠م.

الفتاوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الشافعي، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

الفروع، علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ.

فضائل رمضان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، ط١، الرياض، دار السلف، ١٤١٥هـ.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي، الجرجاني، تحقيق: مازن محمد السرساوي، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٣٤هـ.

المجروحين من المحدثين، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي السجستاني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، ط١، جدة، مكتبة الإرشاد.

المراسيل لابن أبي حاتم: (ص١٥٥)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، الملا الهروي القاري، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢هـ.

المسالِك في شرح موطأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، تحقيق: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٨هـ.

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨م.

مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: محمد عوامة.

المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ.

المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ.

المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، ط١، القاهرة، مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ.